

شاب مغربي، اختار الهندسة كتخصص لدراستها في كل من باريس والولايات المتحدة الأمريكية، لكن حبه للسينما كان أقوى وأعمق، فقاده هذا العشق إلى حوض التجربة. إنه عزيز التازي الذي يقربنا في هذا اللقاء من أولس أفلامه الطويلة، وبداياته في عالم الفن السابع.

المخرج عزيز التازي

"المشي ليلا" قصة حب وتسامح لتغيير الصورة المسيئة للإسلام

رحمة الجوهرى

تشتغل حاليا حول أول أفلامك الطويلة "المشي ليلا أو Night Walk". على ماذا تدور قصة الفيلم؟

كما تعلمون، بدا في الآونة الأخيرة توتر مهم في العالم بسبب التشدد الديني، وانبتاق مجموعات عنيفة تتكلم باسم الدين الإسلامي الحنيف، وتقوم بأعمال تسيء بصورة الإسلام والمسلمين في جميع أرجاء العالم. ومن هذا المنطلق تصورت قصة حب بين رجل ملحد وفتاة مسلمة، ما من شأنه أن يكون عائقا في جل المجتمعات الإسلامية، سواء كانت تتبنى إسلاما متطرفا أو معتدلا. وتتقدد القصة لما حاولت الشرطة القبض على الخطيبين قبل زواجهما عندما قاموا بزيارة لبلد الخطيبة. وتموت الخطيبة أثناء المطاردة ويلقى القبض على الخطيب. وأثناء سجنه في الولايات المتحدة الأمريكية، يتعرف الخطيب على مسلم معتدل. إلا أن الحياة في السجن لم تكن بالسهلة خصوصا بالنسبة للعنف المستمر بين الجماعات الإسلامية المختلفة وتدخل عنصر الفساد. ودون الدخول أكثر في تفاصيل القصة، فالمضمون هو إثارة مشكل الفساد بين الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الشرق الأوسط. هي في الحقيقة قصة حب وتسامح وأمل في تغيير الصورة المسيئة للمسلمين المعتدلين، الذين أصبحوا ضحية المزج بين هذا الدين الحنيف والإرهاب الذي تقوم به بعض الجماعات

المتطرفة باسم الإسلام.

تعيش حاليا بالولايات المتحدة الأمريكية. هل فكرة العودة إلى المغرب مطروحة أم أنك تفضل الاستقرار هناك؟

أنا قبل كل شيء مغربي ومسلم وأفتخر بذلك أينما كنت. وكتابتي لهذه القصة هي في الحقيقة تعبير عن هذا الانتماء، ومساهمة متواضعة في هذا المجال الذي أصبح مليئا بالمزايدات والمضاربات حول الإسلام والمسلمين، من قبل أناس لا دراية لهم بهذا الدين العظيم. وللإجابة عن سؤالكم، فبعد إتمام تكويني بالمدرسة المركزية بباريس (Ecole Centrale Paris) وجامعة بيركلي بكاليفورنيا (University of California Berkeley) للتخصص في الهندسة، الكل كان يراهن على عودتي للمغرب للدخول في ميدان الشغل. إلا أن هوايتي للفن السابع جعلتني أسلك هذا الطريق خلال كل سنواتي الدراسية. وبما أنني كنت بقلب عالم السينما، قررت أن أبدأ بهذه التجربة قبل التفكير في البقاء هنا أو الرجوع إلى المغرب. هذا من شأنه أن يعطيني حرفة وتجربة أكبر.

وفي الحقيقة أنا لست بعيدا عن المغرب، حيث أعود مرة كل سنة وبالأخص بمناسبة مهرجان السينما بمراكش التي تكون مناسبة للقاء المنتجين والكتاب

والممثلين من كل أرجاء العالم. وفي كل مناسبة يكبر اعتزازي بالتطور المهم الذي تعرفه الصناعة السينمائية بالمغرب.

هل من تعامل قريب مع منتجين مغاربة؟

في الحقيقة وكما قلت من قبل، في كل مناسبة أشارك فيها في مهرجان مراكش، أحاول التقرب من زملائي المغاربة لدراسة مشاريع مشتركة في ميدان الإنتاج السينمائي. وخلال المهرجان الأخير، كنت مصحوبا بالسيدة طاتيانا بولكاكوف التي ستنتج فيلم "المشي ليلا" مع زوجها كيت باروو، وتم اللقاء بمجموعة من المنتجين المغاربة الذين عبروا عن استعدادهم للشراكة في هذا المشروع. وعلى سبيل المثال، فقد كان مقرا أن يتم تسجيل بعض فقرات الفيلم بدولة في الشرق الأوسط، وبعد اللقاءات التي قمنا بها بمراكش، قررنا تسجيلها بالمغرب بحول الله.